

الغدير

[355] منه كقوله تعالى: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه. وهذا الذي فهمه عمر رضي الله عنه من الحديث فإنه لما سمعه قال: هنيئاً يا بن أبي طالب؟ أمسيت ولي كل مؤمن ومؤمنة. اهـ. وسبق عن الأنباري في "مشكل القرآن": إن للمولى ثمان معان أحدها: الأولى بالشيء، وحكاها الرازي عنه وعن أبي عبيدة فقال في "نهاية العقول": لا نسلم أن كل من قال: إن لفظة المولى محتملة للأولى قال بدلالة الحديث على إمامة علي رضي الله عنه، أليس إن أبا عبيدة وابن الأنباري حكما بأن لفظة المولى للأولى مع كونهما قائلين (1) بإمامة أبي بكر رضي الله عنه؟ اهـ. ونقل الشريف المرتضى عن أبي العباس المبرد إن أصل يا ولي أي الذي هو أولى وأحق ومثله المولى، وقال أبو نصر الفارابي الجوهري المتوفى 393 في "صاح اللغة" 2 ص 564 مادة ولي في قول لبيد: إنه يريد أولى موضع أن يكون فيه الخوف. وأبو زكريا الخطيب التبريزي في شرح ديوان الحماسة 1 ص 22 في قول جعفر بن علبة الحارثي: ألهمني بقري سجل حين أحلبت * علينا الولايا والعدو المباسل عد من وجوه معاني المولى الثمانية (2) الولي والأولى بالشيء، وعن عمر بن عبد الرحمن الفارسي القزويني في "كشف الكشاف" في بيت لبيد: إن مولى المخافة. أي أولى وأحرى بأن يكون فيه الخوف، وعد سبط ابن الجوزي في "التذكرة" ص 19 ذلك من معاني المولى العشرة المستندة إلى علماء العربية، ومثله ابن طلحة الشافعي في "مطالب السؤل" ص 16، وذكر الأولى في طليعة المعاني التي جاء بها الكتاب وتبعه الشبلنجي في نور الأبصار ص 78 وأسند ذلك إلى العلماء. وقال شارحاً المعلقات السبع: عبد الرحيم بن عبد الكريم، ورشيد النبي في بيت لبيد: إنه أراد بولي المخافة: الأولى بها. وبذلك كله تعرف حال ما أسنده صاحب التحفة الاثنى عشرية إلى أهل العربية _____ (1) لا يهمننا ما يرتأى أنه في الإمامة وإنما الغرض تنصيصهما بمعنى اللفظ اللغوي. (2) وهي: العبد، والسيد، وابن العم، والصهر، والجار، والحليف، والولي، والأولى بالشيء.